بسم الله الرحمن الرحيم

كَيْفَ تَكُونُ مَحْبُوبًا عِنْدَ اللهِ؟ .. وَإِذَا أَحَبَّكَ اللهُ سَخَّرَ لَكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ١٢ صَفَرٍ ١٤٤٦ هـ

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ الْمَحَبَّةَ صِفَةٌ ثَابِتَةٌ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا، فَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ عِبَادَهُ الْمُحْسِنِينَ، وَيُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ، وَيُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَيُحِبُّ الصَّابِرِينَ، وَجَعَلَ سُبْحَانَهُ الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ سَبَبًا لِحُصُولِ مَحَبَّتِهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾.

وَنَبَّهَ إِلَىٰ أَنَّ الْوُدَّ هُوَ خَالِصُ الْحُبِّ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَىٰ رَبِّهِ بِنَوَافِلِ الْعِبَادَاتِ حَتَّىٰ يُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحَبَّهُ دَعَا جِبْرِيلَ عليه السلام فَقَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ»، قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رحمه الله فِي «مَدَارِجِ السَّالِكِينَ» عَنْ مَنْزِلَةِ الْمَحَبَّةِ: هِيَ الْمَنْزِلَةُ الَّتِي فِيهَا تَنَافَسَ الْمُتَنَافِسُونَ، وَإِلَيْهَا شَخَصَ الْعَامِلُونَ، وَإِلَىٰ عِلْمِهَا شَمَّرَ السَّابِقُونَ، وَعَلَيْهَا تَفَانَىٰ الْمُحِبُّونَ، وَبِرُوحِ نَسِيمِهَا تَرَوَّحَ الْعَابِدُونَ، فَهِيَ قُوتُ الْقُلُوبِ، وَغِذَاءُ الْأَرْوَاحِ، وَقُرَّةُ الْعُيُونِ، وَهِيَ الْحَيَاةُ الَّتِي مَنْ حُرِمَهَا فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَمْوَاتِ، وَالنُّورُ الَّذِي مَنْ فَقَدَهُ فَهُوَ فِي بِحَارِ الظُّلُمَاتِ، وَالشِّفَاءُ الَّذِي مَنْ عُدِمَهُ حَلَّتْ بِقَلْبِهِ جَمِيعُ الْأَسْقَامِ، وَاللَّذَّةُ الَّتِي مَنْ لَمْ يَظْفَرْ بِهَا فَعَيْشُهُ كُلُّهُ هُمُومٌ وَآلَامٌ. وَهِيَ رُوحُ الْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ، وَالْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي مَتَىٰ خَلَتْ مِنْهَا فَهِيَ كَالْجَسَدِ الَّذِي لَا رُوحَ فِيهِ. تَحْمِلُ أَثْقَالَ السَّائِرِينَ إِلَىٰ بِلَادٍ لَمْ يَكُونُوا إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ بَالِغِيهَا، وَتُوصِلُهُمْ إِلَىٰ مَنَازِلَ لَمْ يَكُونُوا بِدُونِهَا أَبَدًا وَاصِلِيهَا، وَتُبَوِّؤُهُمْ مِنْ مَقَاعِدِ الصِّدْقِ مَقَامَاتٍ لَمْ يَكُونُوا لَوْلَاهَا دَاخِلِيهَا، وَهِيَ مَطَايَا الْقَوْمِ الَّتِي مَسْرَاهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهَا دَائِمًا إِلَىٰ الْحَبِيبِ، وَطَرِيقُهُمُ الْأَقْوَمُ الَّذِي يُبَلِّغُهُمْ إِلَىٰ مَنَازِلِهِمُ الْأُولَىٰ مِنْ قَرِيبٍ. تَاللهِ لَقَدْ ذَهَبَ أَهْلُهَا بِشَرَفِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. إِذْ لَهُمْ مِنْ مَعِيَّةِ مَحْبُوبِهِمْ أَوْفَرُ نَصِيبٍ. وَقَدْ قَضَىٰ اللهُ - يَوْمَ قَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ بِمَشِيئَتِهِ وَحِكْمَتِهِ الْبَالِغَةِ -: أَنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ. فَيَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ عَلَىٰ الْمُحِبِّينَ سَابِغَةٍ. تَاللهِ

لَقَدْ سَبَقَ الْقَوْمُ السَّعَاةَ، وَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِ الْفُرُشِ نَائِمُونَ. وَقَدْ تَقَدَّمُوا الرَّكْبَ بِمَرَاحِلَ، وَهُمْ فِي سَيْرِهِمْ وَاقِفُونَ.

مَنْ لِي بِمِثْلِ سَيْرِكَ الْمُدَلَّلِ تَمْشِي رُوَيْدًا وَتَجِي فِي الْأَوَّلِ

أَجَابُوا مُنَادِيَ الشَّوْقِ إِذْ نَادَىٰ بِهِمْ: حَيَّ عَلَىٰ الْفَلَاحِ. وَبَذَلُوا نُفُوسَهُمْ فِي طَلَبِ الْوُصُولِ إِلَىٰ مَحْبُوبِهِمْ، وَكَانَ بَذْلُهُمْ بِالرِّضَا وَالسَّمَاحِ. وَوَاصَلُوا إِلَيْهِ الْمَسِيرَ بِالْإِدْلَاجِ وَالْغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ. تَاللهِ لَقَدْ حَمِدُوا عِنْدَ الْوُصُولِ سُرَاهُمْ، وَشَكَرُوا مَوْلَاهُمْ عَلَىٰ مَا أَعْطَاهُمْ، وَإِنَّمَا يَحْمَدُ الْقَوْمَ السُّرَىٰ عِنْدَ الصَّبَاحِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَمَّا كَانَتِ الْمَحَبَّةُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، جَاءَ الْإِسْلَامُ بِتَهْذِيبِهَا، وَوَصَلَهَا بِخَالِقِهَا، فَأَعْظَمُ مَنَازِلِ الْمَحَبَّةِ وَأَعْلَاهَا مَحَبَّةُ اللهِ وَمَا وَالَاهَا، فَالْمَحَبَّةُ فِي اللهِ مِنْ أَسْمَىٰ أَنْوَاعِ الْحُبِّ وَأَجَلِّهَا، وَأَعْظَمِهَا صِلَةً وَأَوْثَقِهَا، وَأَصْدَقِهَا مَحَبَّةً وَأَدْوَمِهَا، فَمَا كَانَ لِلَّهِ دَامَ وَاتَّصَلَ، وَمَا كَانَ لِغَيْرِهِ انْقَطَعَ وَانْفَصَلَ، فَيُحِبُّ الْمَرْءُ أَخَاهُ لِمَا يَتَّصِفُ بِهِ الْمَحْبُوبُ، مِنْ تَقْوَىٰ اللهِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنْ تَفَرَّقَتْ أَبْدَانُهُمْ، وَتَبَاعَدَتْ دُورُهُمْ، وَالْمَحَبَّةُ فِي اللهِ هِيَ الصَّدَاقَةُ الصَّافِيَةُ، وَالْأُخُوَّةُ الْحَقَّةُ، الَّتِي لَا تَتَأَثَّرُ بِالْمَصَالِحِ الدُّنْيَوِيَّةِ، كَفَىٰ بِأَصْحَابِهَا سُرُورًا وَحُبُورًا، وَفَخْرًا وَعِزًّا، أَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلَا يُقَرِّبُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُجْلِسُهُمْ عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، يَغْبِطُهُمْ عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ. أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ لَأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللهِ عَلَىٰ غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا، فَوَاللهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ، وَإِنَّهُمْ عَلَىٰ نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ» وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ الْمَحَبَّةَ فِي اللهِ أَوْثَقُ عُرَىٰ الْإِيمَانِ، وَدَلِيلُ الصِّدْقِ وَأَمَارَةُ الْإِحْسَانِ، وَبِهَا يَجِدُ الْمَرْءُ طَعْمَ الْإِيمَانِ، وَهِيَ مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَىٰ اللهِ، وَمِنْ أَسْبَابِ مَحَبَّتِهِ وَرِضَاهُ، وَكَمَا أَنَّ الْمَحَبَّةَ فِي اللهِ تَنْفَعُ صَاحِبَهَا فِي الدُّنْيَا، بِالتَّعَاوُنِ عَلَىٰ الطَّاعَةِ وَالْبِرِّ، وَالتَّوَاصِي عَلَىٰ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ، فَإِنَّهَا فِي الْآخِرَةِ تَرْفَعُ الْمُحِبَّ لِمَنْ هُوَ أَعْلَىٰ مِنْهُ مَنْزِلَةً

وَإِيمَانًا، وَأَكْثَرُ اجْتِهَادًا وَعَمَلًا.

وَالْمَرْءُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّهُ فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَأَحَبَّ مَنِ اتَّبَعَ سُنَّتَهُ، وَاقْتَفَىٰ بِآثَارِهِمْ، حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَتِهِمْ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَىٰ السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ؟» قَالَ: حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، حِينَ يَشْتَدُّ الزِّحَامُ، وَيَطُولُ بِالنَّاسِ الْقِيَامُ، وَالشَّمْسُ بِمِقْدَارِ مِيلٍ مِنْ رُؤُوسِهِمْ، وَيَبْلُغُ الْعَرَقُ مِنْهُمْ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، هُنَاكَ يُنَادِي اللهُ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ وَخَشْيَتِهِ، فَيَقُولُ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي، وَفِي حَدِيثِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْهُمْ: «وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ».

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ الدُّعَاءَ وَالْإِحْسَانَ لِلْمَحْبُوبِ فِي ظَهْرِ الْغَيْبِ دَلِيلٌ عَلَىٰ سَلَامَةِ الْقَلْبِ، وَهُوَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ وَالْحُبِّ، فَالدَّاعِي يُحْسِنُ لِأَخِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ، وَمَنْ دَعَا لِأَخِيهِ فَقَدْ دَعَا لِنَفْسِهِ، وَنَفَعَ أَخَاهُ وَنَفَعَ نَفْسَهُ، وَأَكْثَرُ الْأَصْحَابِ ثَوَابًا عِنْدَ اللهِ أَكْثَرُهُمْ دُعَاءً وَإِحْسَانًا لِصَاحِبِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ حُبِّهِ لِخَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَيَدْعُو وَيَسْتَغْفِرُ لَهَا بَعْدَ مَوْتِهَا، وَكَانَ يَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، وَأَكْرَمَ ﷺ عَجُوزًا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي الْمَدِينَةِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّهَا كَانَتْ تَأْتِيهِمْ أَيَّامَ خَدِيجَةَ، أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ»، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عِنْدِي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَنْتِ؟» قَالَتْ: أَنَا جَثَّامَةُ الْمُزَنِيَّةُ، فَقَالَ: «بَلْ أَنْتِ حَسَّانَةُ الْمُزَنِيَّةُ، كَيْفَ أَنْتُمْ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ؟ كَيْفَ كُنْتُمْ بَعْدَنَا؟» قَالَتْ: بِخَيْرٍ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمَّا خَرَجَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، تُقْبِلُ عَلَىٰ هَذِهِ الْعَجُوزِ هَذَا الْإِقْبَالَ؟ فَقَالَ: «إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ خَدِيجَةَ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ

الْإِيمَانِ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ مِمَّا يَزِيدُ الْمَحَبَّةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ: زِيَارَةَ مَرِيضِهِمْ، وَتَشْيِيعَ جَنَائِزِهِمْ، وَتَنْفِيسَ الْكُرُوبِ عَنْهُمْ، وَالتَّيْسِيرَ عَلَىٰ مُعْسِرِهِمْ، وَسَتْرَ عُيُوبِهِمْ، وَإِلْقَاءَ السَّلَامِ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ التَّغَافُلَ عَنْ هَفَوَاتِ الْأَحْبَابِ، وَتَجَنُّبَ كَثْرَةِ عِتَابِهِمْ، وَقَبُولَ مَعَاذِيرَهُمْ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِهِمْ، مِنْ أَسْبَابِ دَوَامِ الْمَحَبَّةِ، كَمَا أَنَّ التَّزَاوُرَ وَالتَّوَاصُلَ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ الصُّحْبَةِ، وَهُوَ يُوجِبُ مِنَ اللهِ الْمَحَبَّةَ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَىٰ، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَىٰ مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ». وَمِمَّا يَزِيدُ الْمَحَبَّةَ أَنْ تَكُونَ الْمَحَبَّةُ صَادِقَةً، فَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ مِرْآةَ أَخِيهِ، إِنِ اسْتَشَارَهُ نَصَحَ لَهُ، وَإِنْ أَخْطَأَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَذَكَّرَهُ، وَلَا يَكُونُ عَوْنًا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَكْرَانَ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ. فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ: مَا لَهُ أَخْزَاهُ اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَىٰ أَخِيكُمْ».

عِبَادَ اللهِ: عَلَيْنَا أَنْ نَسْعَىٰ لِكَسْبِ أَخٍ صَالِحٍ، يُعِينُنَا إِذَا ذَكَرْنَا، وَيُذَكِّرُنَا إِذَا نَسِينَا، وَيَنْصَحُنَا إِذَا غَفَلْنَا، وَيَدْعُو لَنَا إِذَا مُتْنَا، فَهَذِهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ الْبَاقِيَةُ، يَوْمَ تَتَهَاوَىٰ الصَّدَاقَاتُ، وَتَنْقَلِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَىٰ عَدَاوَاتٍ: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، فَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ سَيَتَبَرَّأُ مِنْ خَلِيلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَسَيَنْدَمُ عَلَىٰ صُحْبَتِهِ وَخُلَّتِهِ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾، وَأَهْلُ النَّارِ - أَجَارَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ -، يَتَمَنَّوْنَ الصَّدِيقَ الْحَمِيمَ، عِنْدَمَا يَرَوْنَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِ رَبِّهِمْ يَشْفَعُونَ لِبَعْضِهِمْ، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْإِخْوَانِ، فَإِنَّهُمْ عُدَّةُ الدُّنْيَا وَعُدَّةُ الْآخِرَةِ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَىٰ قَوْلِ أَهْلِ النَّارِ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.